تحليل سوسيولوجي لظاهرة الإدمان على المخدرات وفق منظور علم اجتماع الانحراف والجريمة (نظرية اللامعيارية أنموذجا)

A sociological analysis of the phenomenon of drug addiction according to the perspective of the sociology of deviance and crime (non – normative theory as a model)

فؤاد جدي[1]، نوار بورزق[2]

[1] جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة، الجزائر، مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الالكترونية بالمكتبات والأرشيف والتوثيق fouhad.djedi@univ-tebessa.dz

[2]جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة، الجزائر، مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الالكترونية بالمكتبات والأرشيف والتوثيق nouar.bourzg@univ-tebessa.dz

تاريخ الاستلام: 2024/02/12 تاريخ القبول: 2024/05/25 تاريخ النشر: 2024/05/31

ملخص

تعد ظاهرة الإدمان على المخدرات مجالا خصبا للعديد من الحقول المعرفية المتعددة، من خلال مقاربات نظرية مختلفة ومتنوعة، كل منها تنظر إلى هذا الموضوع من زاوية معينة على حسب التخصص وميدان الدراسة، ولهذا جاءت هذه الورقة البحثية بهدف فهم هذه الظاهرة وتفسيرها من منظور علم الاجتماع، وانطلاقا من التوجيهات المنهجية، فقد تم تبني مقاربة علم اجتماع الانحراف والجريمة، واتخاذ نظرية اللامعيارية كأنموذج للتحليل.

وبعد عملية التحليل توصلت الورقة البحثية إلى أن علم اجتماع الانحراف والجريمة ينظر إل هاته الظاهرة، على أن ظاهرة مرضية، تتشارك في صناعتها العديد من الأسباب والعوامل، وأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالتغيرات والتطورات الاجتماعية والثقافية الحاصلة في المجتمعات الإنسانية، والتي تخلق نوعا من الضغوطات على الأفراد، وأيضا بعدم تحقيقهم لأهدافهم وطموحاتهم بالطرق التي تتقبلها هاته المجتمعات، مما يؤدي بشكل أو بآخر إلى زيادة خطورتها وانتشارها.

كلمات مفتاحية: المخدرات؛ الإدمان؛ اللامعيارية؛ تحليل سوسيولوجي؛ علم اجتماع الانحراف والجريمة.

Abstract

The phenomenon of drug addiction is a fertile field for many fields of knowledge, through different and multiple approaches, each of which looks at topic from a specific angle, according to specialization and field of study, This is why This research paper came with the aim understanding and interpreting this phenomenon from a sociological perspective, and starting from the methodological direcyions, a sociology of deviance and crime approach was adopted, and the theory of non – normativity was taken as model for analysis.

After the analysis process, the research paper concluded that the sociology of deviance and crime views

This phenomenon as apathological phenomenon, in wich many causes and factors share, and that it is closely linked to the social and cultural changes taking place in human societies, which create a kind of pressure on individuals, and also by not achieving their goals and ambitions in ways that are accepted by these societies, which leads in one way or another, to an increase in its danger and spread.

Keywords: drugs؛addiction؛ non- normativity؛ sociological analysis؛the sociology of deviance and crime.

المؤلف المرسل: فؤاد جدي، **الإيميل:**fouhad.djedi@univ-tebessa.dz

1.مقدمة

يسعى كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية من خلال فلسفة العقد الاجتماعي إلى الحفاظ على أمنه واستقراره، وذلك بوضع قوانين ومعايير وتشريعات تساهم في تحقيق هذا المسعى، حيث تعمل هاته القوانين والتشريعات على توجيه وتصنيف سلوكيات الأفراد، عبر تحديد الصواب والخطأ والمسموح والممنوع منها، وإبراز حدود السلطة والمسؤوليات لضمان حياة مجتمعية مستقرة وعادلة، لكن يظل هناك أفراد يخرجون عن هاته المعايير لأسباب عدة، بارتكابهم سلوكيات لا يقبلها المجتمع و قوانينه، تتراوح هاته السلوكيات بين جرائم يستحقون العقاب عليها، وسلوكيات غير مستحبة وتخلف أضرار على الفرد والمجتمع في بعض الأحيان، تدعى انحرافات تخرج عن معايير وقيم الجماعة التي ينتمي إليها الفرد الصادر منه هذا السلوك، مما قد يؤدي إلى استنكارها لهذا السلوك.

والانحراف يمكن أن يظهر بأشكال متنوعة، يعكس سلوك يختلف عن القيم والمعايير السائدة، ومن هاته الأشكال: الدعارة، السلوك الانتحاري، السرقة، الشذوذ الجنسي، الإدمان على الخمور والمخدرات...
هذا السلوك الأخير الإدمان على المخدرات، قد يلقى الرفض والإدانة عند معظم الناس بسبب خطورته التي تزداد بشكل كبير بفعل تطور أنماط استهلاك المخدرات والمؤثرات العقلية وتطور أنواعها وأشكالها، وكثرة مخاطرها وسلبياتها.

والمتتبع لظاهرة المخدرات على الصعيد العالمي يجد بأنها من أكبر المشكلات التي تعاني من المجتمعات، نظرا لما تخلفه من أضرار على جميع الأصعدة. ولارتباطها بالجريمة بشكل عام، والجريمة المنظمة والتهريب وغسيل الأموال وشبكات الإرهاب... بشكل خاص، مما يجعلها سلاح خطير يهدد أمن المجتمعات من الداخل والخارج، وشبح موت يهدد مستعمليه من كل الفئات و كل الشرائح العمرية.

هذا الأمر دفع بالكثير من العلوم الإنسانية المختلفة إلى الاهتمام بهاته الظاهرة وفهمها وتفسيرها، من بين هاته العلوم نجد علم الاجتماع، وبالأخص علم اجتماع الانحراف والجريمة الذي يعتبر فرع من فروعه، حيث يهدف من خلال دراسته للجريمة إلى معرفة دوافعها وأسبابها و تحديد الآثار السلبية التي تخلفها على المستويات الثلاث الفرد، الجماعة، المجتمع، عبر دراسات علمية متخصصة، مثل دراسة الغرباء للعالم هوارد بيكر، التي نحت فيها مفهوم الاغتراب، وأسست أيضا لنظرية الوصمة أو اللصيقة، حيث عرف هذا العالم بتجاربه في مجال المخدرات ومساهمته في سوسيولوجيا الانحراف، والذي ساعده في ذلك مهنته كموسيقي، الشيء الذي أتاح له الحصول على مقابلات مع مستخدمي الماريخوانا، مبرزا فيها أهمية التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد في تعلم تعاطي وإدمان المخدرات.

ولأن ظاهرة الإدمان على المخدرات تقع في سياق اجتماعي، يمكن لعلم اجتماع الانحراف والجريمة، أن يؤطر الدراسات فيها ويقدم معرفة تسهم في فهمها وتفسيرها، من خلال نماذج نظرية كثيرة، من بينها النظرية اللامعيارية للعالمين إميل دوركايم وروبرت ميرتون، واللذان ينظران إلى هذه الظاهرة، على أنها سلوك إنساني يقوم به (المدمن)، بصفته نمط من أنماط السلوك المنحرف في حالات اختلال وانهيار القيم والمعايير على مستوى المجتمع بكافة فئاته ونظمه ومؤسساته الاجتماعية، من خلال عدم تقيده بالشروط اللازم توفرها في الوسائل لجعلها سبلا قانونية ومشروعة للوصول إلى أهدافه وطموحاته.

وعلى خطى هذا الاتجاه يمكن تحليل ظاهرة إدمان المخدرات وفقا لهذا المنظور وذلك من خلال طرح الإشكال التالي:

كيف يمكن تحليل ظاهرة الإدمان على المخدرات سوسيولوجيا وفق منظور علم اجتماع الانحراف والجريمة؟

وهذا السؤال الذي تم تفكيكه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

.كيف يمكن تحليل ظاهرة الإدمان على المخدرات وفق نظرية اللامعيارية لإميل دوركايم؟

.كيف يمكن تحليل ظاهرة الإدمان على المخدرات وفق نظرية اللامعيارية لروبرت ميرتون؟

تكمن أهمية هذا الموضوع في تسليط الضوء على ظاهرة المخدرات، مما يسهم في فهم التحديات الاجتماعية والصحية التي تواجهها المجتمعات، بما في ذلك المجتمع الجزائري، حيث يساعد ذلك في تحديد أسباب انتشار هاته الظاهرة ووضع استراتيجيات لمكافحتها، مما يعزز الوعي العام ويحد من تأثيراتها الضارة على الأفراد والمجتمع بشكل عام.

كما يعتبر إضافة علمية ومساهمة في إثراء المعرفة وفتح آفاق جديدة للفهم من خلال التعمق والتدقيق في الموضوع، كما يقدم هذا المقال نموذج نظري يفسر ظاهرة الإدمان على المخدرات في ضوء نظرية اللامعيارية يمكن تطبيقه في دراسات إمبريقية مستقبلية.

أهداف الدراسة

. التعرف على كيفية تفسير أسباب ظاهرة الإدمان على المخدرات وفق منظور إميل دوركايم.

. التعرف على كيفية تفسير أسباب ظاهرة الإدمان على المخدرات وفق منظور روبرت ميرتون.

منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة لملائمته للبحث الاجتماعي، من خلال وصف وتحليل دقيق وتفصيلي لظاهرة الإدمان على المخدرات، مع التركيز على تحليل أسبابها وتقديم تفسير مناسب لها.

2. ضبط المفاهيم

2 . 1 المخدرات

المخدرات في اللغة العربية مشتقة من الفعل خدر والخدر: امذلال يغشي الأعضاء الرجل واليد والجسد والخدر من الشراب والدواء فتور يعتري الشارب وضعف والخدر: الكسل والفتور (منظور، 2010، صفحة 1110).

كما عرفها المنظور الطبي بأنها كل مادة سواء كانت نباتية أو كيميائية أو مركبة ذات خواص معينة تؤثر على متعاطيها وتجعله مدمنا لإراديا عليها، باستثناء تعاطيها لغرض العلاج من بعض الأمراض وحسب إشراف الطبيب، وتشكل ضررا على المتعاطي سواء نفسيا أو صحيا أو اجتماعيا واقتصاديا، وتؤثر على الجهاز العصبي بدرجة تضعف وظيفته أو تفقدها بصفة مؤقتة (علي، 2022، صفحة 492)

حيث أن المخدرات يمكن أن تتواجد على شكل نباتات طبيعية تنمو في مناطق معينة ومناخ مناسب، تستهلك خام عبر تدخينها أو مضغها كالحشيش والقات والكوكا وغيرها، أو مركبة نصفها نباتي ونصفها كيميائي، مثل المورفين والهيروين...، وهناك أيضا مخدرات تركب في المعامل مثل حبوب السعادة إكستاسي والبريغابالين والترامادول...، هذه المخدرات عندما توصف عن طريق طبيب مختص لعلاج بعض الأمراض فهذا شيء طبيعي، لكن تدخل في خانة الضرر والخطر على الصحة النفسية والجسدية إذا استعملت في غير ذلك، عن طريق شرائها من السوق السوداء أو من مريض يقوم ببيعها للحصول على بعض المال، وتناولها من طرف شخص لا يعاني من تلك الأمراض، لتوفير نوع من المتعة والنشوة و بعض النشاط في الكثير من الحالات.

تعرف المخدرات أيضا بأنها عبارة عن منتجات كيميائية لها آثار بيولوجية مختلفة على البشر والكائنات الحية، ولها استخدامات مختلفة في مجال الطب كعلاج أو وقاية من بعض الأمراض، كما أنها تقلل من النشاط البدني والعقلي، ولكن ذلك باستخدامها لفترات محدودة (الملوحي، 2023، صفحة 110). فحسب مكوناتها الكيميائية، بالتأكيد لها تفاعلات مع التكوين البيولوجي للكائن الحي، سواء أكان إنسانا أو حيوان، لتشابههما في الكثير من الصفات التكوينية، وظهر هذا في الكثير من التجارب العلمية، تستخدم هذه المخدرات للتخفيف من الألم وكمضادات للقلق والاكتئاب ...كما تستخدم للوقاية كذلك من بعض الأمراض، لكن لمدة زمنية معينة يحددها الطبيب المعالج، لأن المداومة على استعمال هاته المواد لفترة زمنية طويلة ودون متابعة طبية يدخل مستعملها في حالة الاعتماد ومن ثمة الإدمان عليها.

تعرف أيضا بأنها مواد مخدرة يتعاطاها الشخص بصورة منتظمة، وتقوده إلى الكثير من المشكلات الصحية والنفسية والاجتماعية، لما تحدثه من تأثير شديد على وظائف الجهاز العصبي المركزي، ولما تحدثه من اضطرابات في الإدراك أو المزاج أو السلوك، وهي مواد وعقاقير تختلف وظائفها وتأثيراتها باختلاف مكوناتها الكيميائية على الجهاز العصبي وتسبب اعتمادا جسميا أو نفسيا عليها (الهوارنة، 2018، صفحة 11).

وبشكل عام المخدرات تستخدم لتحقيق تأثيرات مختلفة، تتراوح مابين النشوة اللحظية والاسترخاء والنعاس وزيادة النشاط أو التخدير وفقدان الوعي الكلي أو الجزئي...، نتيجة وجود مركبات مثبطة أو منشطة، سواء كانت هذه المخدرات طبيعية أو مصنعة، وتكون متاحة في أشكال مختلفة، خام، أقراص، حقن، مساحيق...، معدة للاستهلاك عند طرق الفم أو الاستنشاق أو الحقن الوريدي، يترتب عن استخدام هذه المواد بشكل غير طبي وسيء، الانتقال من التأثير الطبي المقصود، إلى آثار نفسية وجسدية ضارة، مما يمكن أن يؤدي إلى الاعتماد والإدمان عليها، وهي أخطر مرحلة يمكن أن يصل الفرد إليها خلال عملية تعاطي المخدرات.

2 . 2 الإدمان

جاء في اللغة العربية أدمن الشراب وغيره: أدامه ولم يقلع عنه ويقال أدمن الأمر وعليه: أي واظب عليه (أنيس و آخرون، 2004، صفحة 298).

كما يتجلى الإدمان في استسلام وخنوع الشخص لرغبة معينة وعدم قدرته على مقاومتها، هاته الرغبة تكون في تناول مادة معينة مثل (المخدرات أو الخمر أو القهوة....)، أو ممارسة نشاط مثل (الجنس، القمار، مشاهدة الأفلام الإباحية، الجلوس على الأنترنات...)، ومع الممارسة المتكررة واليومية تصبح هاته الرغبة عادة لايستطيع الإقلاع، حيث تترك نوعا من المتعة والنشوة اللحظية، تدفعه لتكرار الأمر في كل مرة، مما قد يوقعه في دوامة المشاكل المنجرة عنها، والتي تأثر على منظومة حياته بشكل كامل.

2 . 3 الإدمان على المخدرات

يعرف الإدمان على المخدرات على أنه الميل الشديد أو الحاجة شبه اللاإرادية في تعاطي المخدرات، ويرافق مرحلة الإدمان الشعور الشديد بالحاجة الملحة إلى استخدامه والرغبة في زيادة الكمية المستخدمة، كما يتبع ذلك غالبا اعتماد جسدي ونفسي أو عضوي على التناول، وظهور عوارض ارتدادية مؤلمة جسدية أو نفسية للمريض عند الانقطاع عن تناول المادة المخدرة (حجاج، 2021، صفحة 281)،

بمعنى أن الإدمان على المخدرات يكون على شكل رغبة قوية تعتري الفرد بشكل قهري وجبري في تعاطي نوع معين أو عدة أنواع منها، مع زيادة الجرعات أو الكميات المتناولة أو حتى عدد مرات التعاطي في اليوم، لكي يصل إلى الغاية المنشودة من النشوة أو السعادة أو تسكين الألم أو النعاس... على حسب الغرض المتعاطي لأجله، الأمر الذي قد يتسبب في تعود جسمه على هاته المواد المخدرة ولا يستطيع التوقف والانسحاب من تناولها، وإن حاول ذلك فإنه يتعرض إلى آلام كبيرة في جسمه وتغييرات في مزاجه ونفسيته، وإن كان هناك أنواع من المخدرات يحدث الإدمان عليها سريعا ومن خلال جرعات قليلة فقط، مثل الكوكايين الذي يؤخذ عن طريق الشم والحقن مما يساعد في تسريع عملية الإدمان.

2 . 4 أنواع الإدمان

هناك نوعان من الإدمان هما: (مايستراشي و ترجمة المغربل، 2014، صفحة 15).

2 . 4 . 1 إدمان نفسي

يتعلق بالمتعة التي يستمدها المستهلك من المخدر فالعقل عضو يتعلم منذ الولادة حفظ الإشارات المنبئة بالحصول على مكافأة، لذلك سرعان ما يخبر كل العناصر المرتبطة به بتعاطي المادة، وعند ظهور الإشارات المنبئة في المحيط دون تمكن المستهلك من التعاطي الذي يفتقده يشعر المستهلك بالإدمان النفسي.

2 . 4 . 2 إدمان جسدي فسيولوجي

التعاطي على نحو متكرر يغير ردود الفعل الفسيولوجية الخاصة بالكائن الحي الذي يتكيف مع هذا الجزيء الجديد ويظهر وقف الاستهلاك انعدام التوازن الناجم عن ذلك.

بيدا هناك تنوع واسع من أنواع الإدمان مثل: إدمان الكحول، إدمان الأنترنات، إدمان التدخين، إدمان الشيكولاطة، إدمان النوم، إدمان ألعاب الفيديو، إدمان القهوة، إدمان الأفلام الإباحية، إدمان المخدرات، هذا النوع الأخير والذي يهمنا في دراستنا، يصل إليه الشخص المتعاطي بعد مروره على مرحلة التعود التي تمهد الطريق للإدمان، من خلال تشوقه إلى المخدر بسبب الراحة التي يشعر بها في الجرعات الأولى، لينتقل بعد ذلك إلى مرحلة التحمل التي تصبح فيها تلك الجرعات لا تفي بالغرض ولا تحقق النشوة واللذة المطلوبة بالقدر الكافي، مما يحتم عليه الزيادة في الجرعة وفي عدد مرات التعاطي، وهذا ما قد يصاحبه الصداع وفقدان الشهية والرعشة وألام في الجسم في بعض الأحيان، ليصل بذلك إلى مرحلة الاعتماد التي يصبح فيها مداوما على هذا السلوك نفسيا وجسديا، ولا يستطيع الاستغناء على المخدر، بمعنى أن جسم الفرد المتعاطي قد تعود على نوع من العقار أو عدة أنواع من العقار، بحيث إذا انقطع عنه

سيعود عليه ذلك بأضرار وتغيرات فسيولوجية وسيكولوجية، مما يضطره إلى البحث عن هذا العقار والحصول عليه بأي طريقة كانت.

2 . 5 الانحراف

في اللغة الانحراف من الفعل حرف، حرف عنه حرفا أي مال وعدل، وانحرف مال ويقال انحرف مزاجه: مال عن الاعتدال، وإلى فلان مال إليه وعن فلان انصرف (أنيس و وآخرون، 2004، صفحة 167).

كما يشير الانحراف إلى السلوكيات و التصرفات والتوجهات والمعتقدات والأنماط التي تكسر قواعد وأعراف وأخلاقيات وتوقعات أي مجتمع (سكوت و ترجمة محمد، 2009، صفحة 59).

وأيضا هو عدم الامتثال أو عدم الانصياع لمجموعة من المعايير المقبولة لدى قطاع مهم من الناس في الجماعة أو المجتمع (غيدنز و ترجمة الصياغ، 2005، صفحة 280).

بذلك أن أي جماعة أو مجتمع تتبنى مجموعة من القيم والمعايير والمعتقدات وحتى عادات تحكم سلوك الأفراد وتضبطه وتنظمه، تتشكل منها الثقافة الفرعية أو الثقافة العامة لتلك الجماعة أو المجتمع، وينبغي على الأفراد المكونين لهاته الجماعة أو المجتمع احترامها والخضوع لها، وأي خرق لهاته المعايير والقيم يعتبر خروجا عليها وانحرافا عنها، ما قد يترتب عنه في بعض الأحيان الجزاء والعقاب.

من ناحية أخرى يعرف الانحراف على أنه سلوك معوق وغير مقبول، يتخطى الحدود السوية التي يرسمها المجتمع لأفراده، ويرتبط الانحراف بالثقافة المجتمعية فهو مفهوم نسبي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فما يعد مقبولا في مجتمع قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، كما يختلف الانحراف في المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى (سالم، علي، و سالم، 2015، صفحة 21).

حيث أن الانحراف لا يخلو منه أي مجتمع لكن بنسب مختلفة، لأن الفعل المنحرف ليس الفعل في حد ذاته بل نظرة المجتمع إليه على أنه فعل سوي أو منحرف، لذلك فمفهومه يتغير، حسب ثقافة المجتمع فما يعتبر انحرافا في مجتمع ما قد لا يعتبر انحرافا في مجتمع آخر، مثل الزواج المثلي الرائج في الفترة الأخيرة، والذي وافقت عليه بعض الدول، لكن لم توافق عليه الكثير من الدول الأخرى، لاعتباره انحرافا جنسيا ومخالفا للمعتقدات الدينية وللطبيعة البشرية، كذلك ما يعتبر انحرافا في فترة زمنية معينة، قد لا يعتبر كذلك مستقبلا، أيضا الثقافة الفرعية للمجتمع تتحكم في وصف الفعل، فما تعتبره الثقافة العامة انحرافا قد لا تعتبره الثقافة الفرعية كذلك، مثل الثأر في صعيد مصر الذي تبيحه الثقافة الفرعية في الصعيد و تجرمه القوانين والثقافة العامة في مصر.

2 . 6 الجريمة

في اللغة الجريمة من الفعل جرم جرما أي أذنب ويقال أجرم عليهم واليهم أي جنى جناية والجريمة بوجه عام كل أمر إيجابي وسلبي يعاقب عليه القانون سواء أكانت جنحة أو جناية (أنيس و آخرون، 2004، صفحة 118).

فالجريمة هي كل فعل يخرج بوعي مادي عن القواعد القانونية والجنائية المعمول بها في المجتمع، مما يعتبر تحديا لأمان وسلامة المجتمع (عليان، 2016، صفحة 16).

كما أنها تتصف بالانحراف عن المعايير المحددة مسبقا داخل المجتمع بواسطة التشريعات والقوانين وتستدعي عقوبة لتقييد هذا السلوك الضار (سالم، علي، و سالم، 2015، صفحة 19).

وهي بذلك انتهاك للقوانين الموثقة في شكل قواعد قضائية، التي يقرها المجتمع للحفاظ أمنه وسلامته، نظرا للضرر التي تلحقه الجريمة به، فيرد على مرتكبها بالعقوبة والجزاء، كما أنها ظاهرة تضر بالمصلحة الاجتماعية، تنتج عن خلل في الوسائل التي تحكم وتنظم السلوك الإنساني، كما أنها تتميز بخاصية النسبية شأنها شأن الانحراف، لأن المجتمع هو الذي يحدد عبر قوانينه متى يكون الفعل جريمة أو ليس كذلك، وهي تختلف بذلك عن الانحراف في أنه الخروج عن ما يقبله المجتمع من قيم ومعايير وعادات وتقاليد، أي أن الانحراف أشمل من الجريمة، فكل جريمة انحراف وليس بالضرورة كل انحراف جريمة.

2 . 7 اللامعيارية (الأنومية)

تعني كلمة اللامعيارية المشتقة من الكلمة اللاتينية (Anomie) انعدام القانون أو انعدام الثقة أو انعدام الخطة أو تعني الشك في النظم والمعايير التي تنظم المجتمع. وتشير اللامعيارية في علم الاجتماع إلى انهيار وزوال المعايير الاجتماعية، التي تحكم السلوك وضعف التماسك الاجتماعي، يؤدي انتشارها بين أفراد المجتمع إلى فقدان فعالية القواعد التي تحكم سلوكهم، حيث يرتبط هذا المصطلح بأعمال العالم إميل دوركايم الذي وصف به فقدان المعايير لمدلولها وقيمتها عند الأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى الفوضى والصراع وزيادة الطموحات وارتفاع معدلات الجريمة والانتحار. (حلاسة، 2017، صفحة 198).

2 . 8 التحليل السوسيولوجي

يشير التحليل إلى تفكيك الظاهرة إلى مكوناتها البسيطة، بينما يشمل التركيب إعادة بناء الأوجه الشاملة للظاهرة، وهذا يمكن الباحث من تفصيل العناصر الأساسية وتمييزها عن العناصر الفرعية، مما يسهم في فهم العلاقات بين الأوجه المختلفة للظاهرة (دينازاد، 2020، صفحة 225).

كما يركز على تفكيك الظواهر إلى مكوناتها الأساسية لفهم العلاقات والأبعاد المختلفة يمكنه تمييز العناصر الأساسية والفرعية للكشف عن العلاقات القائمة بين مختلف جوانب الظاهرة الاجتماعية، الهدف منه هو

البحث بشكل موضوعي عن الأسباب الخفية للظواهر سواء كان ذلك على المستوى النظري أو التجريبي (منسول و قويجيل، 2021، صفحة 42).

3 . نظرية اللامعيارية في علم اجتماع الانحراف والجريمة ونظرياته

3 . 1 علم اجتماع الانحراف والجريمة

علم اجتماع الانحراف والجريمة فرع من فروع علم الاجتماع المعاصر، الذي ظهر في القرن التاسع عشر، على يد كل من فيري وجاروفالو ولامبروزو وغيرهم، والذي يبحث في تصنيف السلوكات داخل المجتمع وكيفية الاستجابة لها من طرف الأفراد، وفهم العلاقات القائمة بين الانحراف والجريمة، كما يدرس العوامل التي تدفع بالأفراد للقيام بهاته السلوكات، وآثار كل من الانحراف والجريمة على الفرد والجماعات والمجتمع، وكدا العمل على وضع استراتيجيات للوقاية منها، من رواد هذا العلم: إدوين ساذرلاند و ألبيرت كوهين و جون غبرايال تارد و روبرت ميرتون و إميل دوركايم...

3 . 2 اللامعيارية عند إميل دوركايم

ولد **إميل دوركايم (Emile Durkheim)** في سنة 1858 بمدينة إيبنال بفرنسا، وسط عائلة يهودية متدينة حيث كان والده حاخام وكذلك جده، درس في صباه اللغة العبرية والديانة اليهودية.

بدأت اهتماماته بالمسائل الاجتماعية من خلال بحث الذي قدمه للسوربون في 1893 تحت عنوان (تقسيم العمل)، له العديد من المؤلفات منها:

قبل وفاته (الانتحار 1897، والأشكال الأولية للحياة الدينية 1912).

وبعد وفاته (الاشتراكية 1928، علم الاجتماع والفلسفة 1924).

بعد ذلك أصبح أستاذا بجامعة السوربون يدرس علم الاجتماع والتربية ابتداء من سنة 1902 واستمر في هذا المنصب إلى أن توفي سنة 1917 (معتوق، 2014، صفحة 260 . 261)

تبرز إسهاماته في علم اجتماع الانحراف والجريمة، في رفضه لتفسير الجريمة تفسيرا مخالف لتفسيرها اجتماعيا، ولذلك فهي ظاهرة طبيعية توجد في جميع المجتمعات لكن بنسب معينة، كما أنها ضرورية لإحداث التغير الاجتماعي. كما ربط بين كثافة السكان في المجتمع وعمليات تقسيم العمل، والذي يرافقه التحول غير المكتمل من حالة التضامن الآلي إلى حالة التضامن العضوي أو التعاقدي، الذي تتميز به المجتمعات الحديثة، الأمر الذي يفرض نوعا من التمايز واللاتجانس بين أعضاء هذا المجتمع، بسبب ضعف الضمير الجمعي، مما يهيأ الجو المناسب لكل أنواع الجرائم والانحرافات وهنا تظهر اللامعيارية.

أسس دوركايم نظريته على أن اللامعيارية تقوم على القضايا التالية: (سلامي و جفال، 2020، صفحة 31).

. التغيرات الاجتماعية السريعة المفاجئة، تدفع بالأفراد لتطوير قيم جديدة لتوافق مع منتجات التكنولوجيا التي يستخدمونها.

. التهيج في الطموحات وعدم قدرة الأفراد على تحقيق الطموحات لعدم توفر الوسائل لذلك، يقود إلى الرغبة في تحقيقها بطرق إجرامية، وإلى فقدان الرغبة في الحياة، والذي تحدث عنه دوركايم في دراسته الانتحار وأعطى لنوع منه اسم الانتحار اللامعياري.

. التسلط و القهر الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه الآخرين، والذي يخلق ضغطا عندهم لينحرفوا، إلى جانب الفقر الذي يعد انعكاسا لفقدان العدالة الاجتماعية بين فردان من طبقات اجتماعية مختلفة.

3 . 3 اللامعيارية أو نظرية التوتر عند روبرت ميرتون

ولد **روبرت ميرتون** (Robert king Merton) في عام 1910، في مدينة فيلاديلفيا الأمريكية، تلقى تعليمه في هارفد وتمبل، وبعد قيامه بالتدريس لفترة قصيرة في جامعتي هارفارد وتولين، انتقل عام1941 إلى قسم علم الاجتماع بجامعة كولومبيا، تولى فيها منصب المدير المساعد لمكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية، حيث زامل فيه لارارسفيلد وآخرون، تتلمذ على يد العالم بتريم سروكين وتالكوت بارسونز من مؤلفاته: النظرية الاجتماعية والبناء الاجتماعي 1949، الإقناع الجماهيري 1946، توفي سنة 23 فيفري 2003. (معتوق، 2014، صفحة 277 . 278).

تدور نظرية اللامعيارية عند روبرت ميرتون على الفرضيات التالية: (معتوق، 2014، صفحة 279).

. أن ثقافة أي مجتمع تضع مجموعة من الأهداف المشروعة، يسعى كل الأفراد إلى تحقيقها، يقابلها مجموعة من السبل أو الوسائل، هاته الوسائل منها المشروعة التي تقرها ثقافة المجتمع، ومنها غير المشروعة والتي لا تقرها ثقافة المجتمع وقوانينه.

. أن المجتمع يتكون من مجموعة من الأفراد المتباينين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم الأمر الذي يجعلهم متباينين في بلوغ الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم المشروعة.

وتظهر المشكلات الاجتماعية المتمثلة في السلوكات المنحرفة و الإجرامية، عندما يختل التوازن بين هاته الأهداف والوسائل، عدم الإنصاف هذا قد يؤدي إلى حالة من اللا معيارية، أين تصبح الوسائل غير متاحة بشكل كاف لجميع الأفراد، مما يدفعهم في بعض الأحيان إلى اللجوء والبحث إلى وسائل بديلة غير مشروعة.

ولذلك وضع ميرتون خمسة طرق ووسائل للتكيف والتأقلم مع الضغوطات الناجمة عن تقييد الوصول إلى الأهداف والطرق المقبولة اجتماعيا: (ويليامز، ميسشان، و ترجمة البداينة، 2013، صفحة 131 . 132)

3 . 3 . 1 الإمتثال: ويندرج غالبية الناس في هذه الفئة حيث يقبلون كلا من القيم المتفق عليها والأساليب المتبعة لتحقيقها على العموم بصرف النظر عما إذا كانت ستؤدي إلى النجاح أو الفشل.

3 . 3 . 2 الإبتكار أو الإبداع: يتم فيها التركيز على الأهداف المعترف بها في المجتمع، بينما الوسائل غير المشروعة يتم إحلالها بوسائل غير معتمدة، وتدخل هنا فئة المجرمون الذين يكتسبون الثروة عبر أنشطة غير شرعية(السرقة، الرشوة ،الاحتيال....)، بحيث يكون الابتكار أكثر فعالية في الوصول إلى الهدف من الوسائل المعتمدة لفعل ذلك.

3 . 3 . 3 الطقوس: ترفض فيه الأهداف وينتقل التركيز على الوسائل، ويتجلى هذا النوع في السلوك البيروقراطي، من خلال تركيز الموظف على العمل الورقي الذي يجب أن يكون وفق الأصول مقابل عدم قدرته فعليا على عمل أي شيء لأي شخص.

3 . 3 . 4 الانسحاب: رفض كل من الوسائل والأهداف وفيه يتم التخلي عن المنافسة والتطلع إلى الأمام بصورة كلية ويتجلى التكيف في مدمني المخدرات، والكحوليين، والمتشردون.

3 . 3 . 5 التمرد: يركز على إبدال الأهداف والطرق الأصلية بأهداف وطرق جديدة ويعيدون تصور النظام الاجتماعي وبنائه على هذا الأساس، يدخل ضمن هذا النوع الثوريون وأيضا الاشتراكيون.

4 . تحليل أسباب ظاهرة الإدمان على المخدرات وفق منظور علم اجتماع الانحراف والجريمة

4 . 1 تحليل أسباب ظاهرة الإدمان على المخدرات في ضوء فرضيات نظرية إميل دوركايم :

تعتبر فرضيات إميل دوركايم خلفية نظرية يمكن الاعتماد عليها في تحليل وتفسير الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الإدمان على المخدرات، ولذلك سيتم ذكر كل فرضية مع إسقاطها على واقع الإدمان على المخدرات.

1. التغيرات الاجتماعية السريعة المفاجئة تدفع بالأفراد لتطوير قيم جديدة لتوافق مع منتجات التكنولوجيا التي يستخدمونها.

لعل من مميزات ظاهرة الإدمان على المخدرات سرعة الانتشار، وتأثرها بوسائل التكنولوجيا الحديثة في عمليات صناعتها والترويج لها وحتى في أساليب تعاطيها، وهذا نتيجة لما يوفره هذا التغير والتطور من سرعة التواصل والتوصيل، وتوفير المادة المخدرة بكل أنواعها و بأشكالها الحديثة والمتطورة، والتي لم تكن معروفة سابقا، مما يسهل الحصول عليها وتعاطيها والإدمان عليها، وأيضا ظهور مواد جديدة لا تحتاج إلى أفراد لتوصيلها، بل تحتاج فقط إلى التقنية الرقمية والشخص المستقبل مثل المخدرات الرقمية، التي تعتمد أساسا على جهاز لتلقي النغمات الخاصة ولطقوس معينة، يدخل فيها الوقت والمكان والطريقة الخاصة للحصول على النشوة المطلوبة، ناهيك عن توفيرها لقدرا كبيرا من الأمن والخصوصية، ومع السرعة الكبيرة

التي تعرفها عمليات التغيير الاجتماعي في كافة المجالات، والذي أثرت سلبا على مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما فيها الأسرة، وما عرفته من تفكك وعنف أسري وتغير في أساليب الحياة التقليدية واليومية لأفرادها، بالإضافة إلى قلة الحوار والتفاعل داخلها، فقد يحاول الفرد المتعرض لهاته المشاكل معالجتها بالإدمان للتقليل من حدتها، ناهيك أن القيم الثقافية القديمة مع هذا التغيير السريع تحتاج إلى وقت لتطويرها وتجديدها، بما يناسب متطلبات العصر الحديث، مخلفة حالات من الضعف وزوال القاعدة الأخلاقية التي تنظم السلوك الإنساني لدى الأفراد، وخاصة لدى الشباب الذين تحدث لهم انقلابات كبيرة في منظومة القيم الخاصة بهم، وتتمكن منهم ضبابية في تمييز القيم المناسبة، مع قابليتهم لتعديل قيمهم وعاداتهم التي نشئوا وتربوا عليها منذ الصغر، وتبني قيم جديدة ومعدلة، حيث أصبحوا يتبعون الثقافات المستقدمة من الغرب في طريقة عيشهم وأساليب حياتهم، من ذلك طريقة تعاطيهم للمواد المخدرة وقيامهم بطقوس معينة أثناء هذا التعاطي مثلهم، والبحث عن مواد جديدة لتجريبها وعدم مبالاتهم بآثارها الخطيرة.

يدخل ضمن هذا السياق التدفق الهائل للأفلام والمسلسلات الأجنبية التي تعرض على الشبكة العنكبوتية، ووسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، والتي يظهر فيها تجار المخدرات وحتى المدمنين عليها في هيئة رائعة ومعيشة تتسم بالبذخ والثراء وحتى من الناحية الاجتماعية، لا يعانون من أي مشاكل مادية أو معنوية أو حتى نفسية، هذا ما يؤثر على ذهنية الشباب مما قد يدفعهم لدخول عالم الإدمان على المخدرات والمتاجرة فيها، أملا منهم في الوصول إلى نفس الحالة من الثراء والحالة الاجتماعية الجيدة، كل هذا في ظل افتقار السلوك إلى المعيار أو القاعدة التي يمكن بها وبناءا عليها قياس أو تمييز السلوك السوي من غير السوي.

2. التهيج في الطموحات وعدم قدرة الأفراد على تحقيق الطموحات لعدم توفر الوسائل لذلك، يقود إلى الرغبة في تحقيقها بطرق إجرامية، وإلى فقدان الرغبة في الحياة.

يحمل كل فرد داخله طموحات وأحلام يسعى لتحقيقها، لكن مع التزايد المستمر في تقسيم العمل وانهيار التضامن الآلي والتغير الاجتماعي السريع كما قلنا سابقا، الذي يزيد من شدة البحث عن تحقيق الطموحات والأهواء، وهذا راجع لأن الرغبات البشرية غير محدودة ولاتصل إلى الإشباع الدائم، لكن البعض من الأفراد يصطدم بواقع عدم استطاعته لتحقيق هاته الطموحات بما يهواه المجتمع ويقبله، مما يخلق فجوة عند الفرد بين ما يطمح إليه وما يستطيع تحقيقه فعلا، الشيء الذي قد يدفع لظهور أنماط جديدة ومتعددة من السلوك، والخلط بين المسموح والممنوع، واللجوء إلى ممارسة كل ماهو كفيل بتحقيق هذه الطموحات دون التفكير في نوع الطريقة أو السبيل لتحقيق ذلك، فالاتجار في المخدرات يعتبر عند البعض كنوع من التعويض و كمصدر دخل بعد عدم إنصافه في الحصول على وظيفة، والتي تدر عليه أرباح، باحثا من

خلالها الوصول إلى أعلى رتبة في السلم الاجتماعي بامتلاكه ثروة كبيرة، متخذا بذلك وسيلة غير مشروعة وإجرامية لتحقيق هذه الطموحات، ولا يخلو الأمر من أنه خلال هاته التجارة قد ينجر إلى التعاطي والإدمان بسبب احتكاكه بالمدمنين الذين يختلط بهم، كما أن عدم تحقيق الفرد لطموحاته وعدم قدرته على المنافسة وحرمانه من مقومات الحياة المستقرة، التي قد تكون متمثلة في الحصول على مال أو تكوين أسرة أو الحصول على مسكن لائق أو تحقيق مكانة اجتماعية... بالوسائل التي يقبلها المجتمع، بسبب الأزمات الاقتصادية أو لعدم حصوله على مؤهل لنيل هاته الوظيفة أو عدم توافق شهاداته مع متطلبات سوق الشغل، بسبب التخصيص في العمل، بالإضافة إلى ملاحظة أترابه وأصدقائه من نفس الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والذين يحققون أهدافهم بالوسائل المشروعة، ومقارنة أوضاعه الاجتماعية مع أوضاعهم من شأنه أن يدخله في حالة من الإحباط والفشل ما قد يضمن له الوقوع في فخ الإدمان، محاولة منه للتخفيف من هاته الحالة. والتي قد تتطور معه إلى حد الرغبة للتخلص من الحياة بإرادته، للقضاء على مشاكله في شكل انتحار من خلال جرعات زائدة أو كميات كبيرة من المخدرات أو بطريقة أخرى، أو حتى عن طريق الخطأ، للجهل بتأثيرات المادة المخدرة أو بالكميات المسموح بها.

3. التسلط و القهر الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه الآخرين والذي يخلق ضغطا عندهم لينحرفوا، إلى جانب الفقر الذي يعد انعكاسا لفقدان العدالة الاجتماعية بين فردان من طبقات اجتماعية مختلفة.

فالقهر والتسلط والذي تعاني منه المجتمعات المتخلفة خاصة، يظهر في أماكن عديدة وفي مواقف مختلفة من حياة الإنسان، حيث يغذي لدى الإنسان المشاعر السلبية ويحسسه بالعجز عن التحكم في مصيره، فالفرد المتعرض للقهر والتسلط قد يحاول ضبط توازنه و يفكر في حلول لتخطي هذا الإحساس، وإيهام نفسه باسترجاع قيمته المعنوية، من خلال الإدمان على المخدرات، التي يمكن يمثل متنفسا له وحل مؤقت لإحساسه بالدونية، وكرد فعل على الصراع الدائر داخله، وتعتبر العولمة بشكل أو بآخر وسيلة قوية في تدعيم صور القهر والتسلط، حيث خلقت هذه الأخيرة فئات أضعف أو أقل شأن من فئات أخرى، تتسلط الفئات الأقوى بأدوات العولمة لتحقيق أرباحها ومكاسبها.

من زاوية أخرى الإدمان على المخدرات يعتبر كظاهرة اجتماعية خطيرة، ترتبط في الكثير من جوانبها مع الفقر، بسبب الضغوطات الاجتماعية والثقافية التي يتعرض لها الفرد والتي لايستطيع تحملها في بعض الأحيان بسبب الفقر، الأمر الذي يحمل له مشاعر عدم تحقيق الذات والمكانة الاجتماعية، فضلا عن عدم تحقيق طموحاته، مما قد يدفعه إلى الإدمان على المخدرات محاولة منه للهروب من الواقع المؤلم الذي يعيشه، كما أن الاستغلال السيئ لأوقات الفراغ، الذي قد يفرضه الفقر ومعه البطالة أيضا، يعتبر عند الكثير من الشباب مصدر للملل والقلق والاكتئاب، مما يهيئ الجو لكل أنواع الانحرافات والجرائم ومنها

الإدمان، والذي يمثل السبيل الأنسب حسب نظره للتقليل أو التخفيف من هذه المشاعر كمحاولة منه لنسيان مشاكله و معالجة همومه.

4 . 2 تحليل أسباب ظاهرة الإدمان على المخدرات في ضوء فرضيات نظرية روبرت ميرتون

تذهب كل الدراسات إلى أن ظاهرة الإدمان على المخدرات تتشعب أسبابها وتتعدد، كما أنها ظاهرة تتسم بعدم شرعيتها في أغلب القوانين والتشريعات، هاته الأسباب يمكن تفسيرها وفق لمنظور روبرت ميرتون بأن عدم تحقيق الفرد لأهدافه بالطرق المقبولة اجتماعيا قد يؤدي إلى الإدمان على المخدرات، وسيتم إبراز ذلك كما يلي:

أن الفرد المدمن على المخدرات مثلا، في رحلة إدمانه بحثا عن المادة المخدرة لا يكترث بالطريقة التي سيتبعها في ذلك، ولا يعطي للمعايير أو القوانين أي أهمية أيضا، وهذا ما يسمى بالانحراف.

بمعنى أن الفرد المتعاطي للمخدرات يختار الوسيلة غير المشروعة في إشباع حاجياته وتحقيق أهدافه، والتي قد تتمثل في تجميع المال للحصول على المادة المخدرة وتحقيق النشوة، رغم علمه أن هذا الأمر قد يجره إلى انحراف أكبر وجرائم أكبر مثل السرقة والاعتداء و الابتزاز وحتى القتل في بعض الأحيان، كما أن الفرد الذي قد يحاول معالجة مشاكله بإدمانه على المخدرات، والتي تكون متعددة منها أسرية أو مهنية، أو نفسية نتيجة أمراض عقلية أو نفسية، يخلق عنده رفض للقوانين التي تنظم المجتمع والتي تتعارض مع مصالحه وأهدافه، فيدخل في حالة من الضياع والاغتراب، و يتخلى على المنافسة والتطلع إلى المستقبل ويرفض القيم المهيمنة والوسائل المتفق عليها، ويرى في إدمانه على المخدرات تكيفا مع الضغوطات التي يتعرض لها، هذا النوع من التكيف الذي أسماه ميرتون الانسحاب حيث لا يجد ملجأ من هذا الواقع المؤلم إلا الإدمان على المخدرات كسبيل لحل مشكلاته وآلامه، والتي تحقق له اللذة والمتعة الآنية، ويصنع له عالما خاص لا توجد فيه خطط للمستقبل ولا طرق لتحقيق هاته الخطط، ولا يريد لأي يشخص تدنيس هذا العالم، هاته الفئة تتشابه كثيرا مع الفئة التي وضعها العالم سيمان Seeman التي أسماها المغتربين التي يصبح فيه الفرد مغتربا حتى مع ذاته.

في نفس السياق يرى بعض الأفراد أن تجارة المخدرات تعتبر فرصة توفر عليهم عناء البحث عن المادة المخدرة، ووسيلة للتكيف مع الوضع الصعب الذي يعيشونه أيضا، والتي قد يمارسها الفرد لحسابه الشخصي أو تحت وصاية عصابة من العصابات مثل عصابات الأحياء أو غيرها، والتي قد ينتمي إليها لتحقيق ذاته وهروبا من الإحباط كرد فعل منه لفشله في تحقيق أهدافه بالطرق المشروعة التي هي في نفس الوقت أي العصابة هنا تشكل ثقافة فرعية تؤمن بقيم ومعايير غير التي تقرها وتفرضها الثقافة العامة أو المهيمنة. وهذا هو النوع الذي التكيف أسماها ميرتون الابتكار أو الإبداع.

وبالنظر إلى شريحة الشباب اليوم نجد أنه أصبح يربط في الكثير من الأحيان بينهم وبين الإدمان على المخدرات، وبالعديد من الآفات الاجتماعية، وأصبح ينظر إليهم على أنهم سبب كل المشكلات الاجتماعية، الأمر الذي أعطى عندهم شعور بالتخلي والذنب والتمرد، تمردهم هذا على القيم والمعايير الاجتماعية وحتى على الوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم، ويرون في إدمانهم وحتى ترويجهم للمخدرات استعاضة عن هذه الأخيرة وخلق بدائل جديدة، وهذا النوع من التكيف الذي أطلق عليه ميرتون التمرد.

5 . نتائج الدراسة

مما سبق يمكننا القول أن ظاهرة الإدمان على المخدرات من خلال فرضيات إميل دوركايم تعتبر أحد موضوعات علم اجتماع الانحراف والجريمة والتي تأثرت بفرضية التغيير الاجتماعي الذي حصل في المجتمعات الحديثة، بمعنى أن التطور التكنولوجي بما فيه العولمة أثر على تزايد الطموحات البشرية وعدم السيطرة عليها، وعلى منظومة القيم لدى الأفراد التي أصبحت قابلة للتحوير، في المقابل عدم قدرة بعض الأفراد على تحقيق هذه الطموحات، قد يؤدي بشكل كبير في تفشي هذه الظاهرة.

وأن ظاهرة الإدمان على المخدرات ترتبط بشكل كبير بالفقر وبالتسلط والقهر الذي يمارسه البعض من الأفراد على البعض الآخر والذي يخلق نكبات نفسية ومشاكل اجتماعية، يحاولون التغلب عليها بالإدمان على المخدرات.

أما بالنسبة لروبرت ميرتون الذي توافق مع إميل دوركايم في أن عند تحقيق الأهداف دون النظر إلى طبيعة الوسائل يعتبر السبب الرئيسي في حدوث الإدمان على المخدرات، كم أعطى روبرت ميرتون نموذجا لردود الأفعال للتمييز بين المنحرف وغير المنحرف وللتكيف والتأقلم مع الضغوطات التي يتعرض لها الفرد، حسب رفض وقبول الأهداف الثقافية للمجتمع والوسائل المشروعة التي يصل من خلالها إلى تلك الأهداف، يدخل ضمنها المدمن على المخدرات في ثلاث نماذج وهي الابتكار والانسحاب والتمرد.

6 . الخاتمة

في سياق تطور المعرفة العلمية، برز إلى الساحة علم اجتماع الانحراف والجريمة، الذي يعتبر نموذجا معرفيا تقرأ على ضوئه كل النماذج والظواهر الانحرافية والإجرامية وفق نظرياته الاجتماعية والتي تحاول كل واحدة من هاته النظريات تفسير أسباب حدوث الجرائم وفق منظورها، وهو ما تم تناوله في هاته المقالة التي حاولنا فيها مقاربة نظرية اللامعيارية للعالمين إميل دوركايم وروبرت ميرتون لتحليل وفهم أسباب ظاهرة الإدمان على المخدرات التي تعاني منها كل المجتمعات الإنسانية، والتي درستها ولازالت تدرسها مختلف العلوم الإنسانية، واتضح من خلال هاته المقاربة أن ظاهرة الإدمان على المخدرات مشكلة اجتماعية، تتشارك العديد من الأسباب والعوامل في صناعتها، وأنها مرتبطة بالتغيرات والتطورات

الاجتماعية والثقافية ، وبعدم تحقيق الأهداف والطموحات عند الأفراد بالوسائل المشروعة، والتي قد يحاولون تحقيقها بطرق غير مشروعة، وبالفقر والقهر والتسلط بينهم، كل هاته المتغيرات قد تؤدي بشكل أو بآخر إلى زيادة خطورة هاته الظاهرة و توسع من دائرة انتشارها.

7. قائمة المراجع

1 . ناصر محي الدين الملوحي، إدمان المخدرات، مرض نفسي وبؤس عقلي وتخلف حضاري، تحريمه، أنواعه، مخاطره، علاجه والوقاية منه، (سوريا: دار الغسق، 2023)؛

2 . معمر نواف الهوارنة، عالم المخدرات والجريمة بين الوقاية والعلاج، (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2018)؛

3 . إبراهيم أنيس و آخرون، المعجم الوسيط،(القاهرة: مجمع اللغة العربية، 2004)؛

4 . خالدحجاج، ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري وسبل الوقاية منها من منظور شرعي، مجلة الذخيرة للبحوث والدراسات الاسلامية، المجلد 05، العدد01، 2021؛

5 . فايزة حلاسة، علاقة أساليب التنشئة الأسرية في ظهور اللامعيارية في السلوك الاجتماعي للشباب (دراسة ميدانية على عينة من الشباب في ولاية بسكرة)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، العدد5 ،2017؛

6 . بوزار ربيحة دينازاد، التحليل السوسيولوجي في البحوث الاجتماعية، مجلة سوسيولوجيا، العدد07، 2020؛

7 . سماح سالم سالم، بهاء رزيقي علي، محمد سالم سالم، الخدمة الاجتماعية في مجال الجريمة والانحراف، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2015)؛

8 . جون سكوت، ترجمة محمد عثمان، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2009)؛

9 . محمد علي سلامي وجفال,عبد الحميد، قراءة سوسيولوجية لظاهرة الفساد المالي في المجتمع الجزائري، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12، العدد04، 2020؛

10 . حمدي أحمد عمر علي، تعاطي وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة، (دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج)، مجلة كلية الآداب بقنا، المجلد55، 2022؛

11 . بسام محمد أبو عليان، الانحراف الاجتماعي والجريمة (علم إجتماع الجريمة)،(فلسطين: دار آي كتب، 2016)؛

12 . أنطوني غيدنز، ترجمة فايز الصياغ، علم الاجتماع، (لبنان :المنظمة العربية للترجمة، 2005)؛
13 . نيكول مايستراشي، ترجمة زينا المغربل، المخدرات، (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، 2014)؛
14 . جمال معتوق، مدخل إلى علم الإجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة والانحراف،(الجزائر: دار بن مرابط للنشر والطباعة، 2014)؛
15 . الصالح منسول، رزقي قويجيل، التحليل السوسيولوجي للبيانات الكمية في البحوث الاجتماعية، مجلة رؤى للدراسات المعرفية والحضارية، المجلد08، العدد01، 2021؛
16 . إبن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، 2010)؛
17 . فرانك ويليامز، مارلين ميسشان، نظرية علم الجريمة، (عمان: دار الفكر، 2013)؛